

# دورة العنف الأسري

المدربة رحاب علي عمران

# مقدمة

من المواضيع الهامة حالياً مع اتساع الاهتمام بتحسين حياة البشر و تطويرهم تحت مسمى التنمية البشرية ( العنف و الارهاب)

هذا الموضوع هام جداً و يحتاج لكثير من الاهتمام لأن آثاره تكون هائلة و ذات تأثير امتدادي بحياة الانسان النفسية .

و يعتبر العنف الأسري هو الأشهر من أنواع العنف البشري انتشاراً ، و رغم عدم وجود دراسات دقيقة تبين نسبته و لكن آثاره التي بدأت تظهر بشكل ملموس تؤكد على ارتفاع نسبته.

# مقدمة

و قبل الحديث عنه بشكل مفصل سأستعرض محاور الدورة :

- 1- مقدمة
- 2- تعريف العنف الأسري
- 3- أنواع العنف الأسري
- 4- أسبابه
- 5- تحليل العنف الأسري
- 6- المرأة و العنف
- 7- كيفية معالجة أسبابه
- 8- خاتمة

# تعريف العنف

يعني مصطلح العنف الأسري كل ما يحدث من سلوك عنيف او اساءة لأي شخص من الأسرة.

يتضمن العنف الأسري الاساءة في المعاملة داخل نطاق الأسرة بين أطرافها و يتمثل بعدة أشكال كالعنف بين الزوجين و العنف من الآباء تجاه أبنائهم و من الأبناء تجاه الآباء و الأجداد و من الزوج تجاه الزوجة ..... الخ من أشكال للعنف الأسري.

و قد تمت دراسة العنف ضد الأطفال بشكل مفصل و العنف ضد النساء و لكن باقي أشكال العنف الذي قد يمارسه الآباء و الأمهات تجاه أولادهم و العكس لم يتم دراستها....

حتى وجود حالات العنف التي قد تمارسها المرأة أيضاً لم تدرس بشكل جدّي.

# تعريف العنف

\* تعرّف منظمة الصحة العالمية بأنه :

الاستعمال المتعمّد للقوة الفيزيائية (الماديّة) ، أو القدرة سواءً بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع ، بحيث يؤدي إلى حدوث ( أو احتمال حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النمو أو الحرمان .

و يشكّل هذا التعريف، الإطار الدولي لتعريف العنف داخل الأسرة.

# تعريف العنف

كما يعرف العنف الأسري إجرائياً :

بأنه الاعتداء أو الاساءة الحسية أو المعنوية أو الجنسية أو البدنية أو النفسية ، التي تحدث من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر من الأسرة سواء الزوجة أو الأطفال أو المسنين.

# انواع العنف

للنف الأصري أنواع و أشكال مختلفة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

1- من حيث الأشخاص الذي يمارسون العنف:

و هنا له أشكال تتمثل بما يلي:

أ- العنف بين الزوجين :

و له أشكال كثيرة أغلبها ما يكون ضد المرأة . و تتنوع أشكاله من ضرب و سبّ و إكراه في العلاقة الجسدية بينهما أو المنع من الخروج من المنزل ، و الهجر و غير ذلك من أشكال جسدية أو نفسية.

# انواع العنف

ب- العنف بين الآباء و الأبناء :

حيث يكون إما من الآباء تجاه الأبناء أو بالعكس .

و له أشكال تتمثل بالضرب و الايذاء و تشغيل الأبناء بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم و لياقتهم الجسدية و العدوان عليهم بكافة الأشكال الجسدية و النفسية.

و أيضاً ضرب الأبناء لآبائهم و تجريحهم و السخرية منهم و عدم الاهتمام بهم بعد كبرهم و اهمالهم و غير ذلك.

# انواع العنف

ج- العنف بين الأخوة :

و أيضاً له أشكال عدة جسدية و نفسية و مقاطعة و غير ذلك.

2- من حيث نوع العنف :

و تتلخص بالأشكال التالية:

أ- العنف الجسدي : و هو كل ما يكون ملموساً و يكون أثره واضحاً كآثار الضرب أو الإعاقة الجسدية و غير ذلك من أمراض جسدية.

ب- العنف النفسي : و يتم فيه الاساءة بالكلام و المعاملة ، و تكون آثاره غير واضحة و لكن يكون تأثيره كبير و يعتبر من أكثر أنواع العنف الأسري غموضاً و صعوبة و قد يؤدي إلى نتائج أخطر من نتائج العنف الجسدي.

# انواع العنف

## 3- العنف الجنسي :

تعد ممارسة الجنس أو الحديث عنه من الأمور الحساسة ، و تزداد هذه الحساسية باختلاف المجتمعات و نظرتها للجنس. إلا أن جميع الديانات السماوية و الأعراف و القوانين تجرّم الممارسات الجنسية في إطار العلاقات الأسرية في غير إطار العلاقة الزوجية . فإنّ العنف الجنسي غالباً ما تكون ضحيته هي الحلقة الأضعف في الأسرة . و أكثر ما تحصل مع الأطفال باعتبارهم لا يدركون مفهوم الجنس و لا يقدرّون على المقاومة.

# انواع العنف

## 4- العنف الاقتصادي :

و يظهر بأشكال مختلفة كالبخل على الزوجة او الأبناء و حرمان العائلة من المصروف أو حرمان الزوجة من راتبها .  
و أسبابه تعود للفقر المادي أو الحاجة المادية أو أسباب أخرى  
تعود لتكوين كل شخص .....

# اسباب العنف

العنف ينتقل من شخص لآخر حيث يلقن للأبناء من آبائهم ..  
و يمكن عرض أسبابه و دوافعه كما يلي:

## 1- الأسباب الاجتماعية:

تعدّ الأسباب الاجتماعية من أهم المؤثرات في وجود العنف الأسري، و هي تتعلق بطريقة التربية و التنشئة . و تبدأ بعمر مبكر حيث يجب الاهتمام و التركيز على الجانب النفسي للطفل في بداية تربيته، لأن طريقة المعاملة في الصغر تنعكس بشكل كبير و واضح على معاملته للآخرين و سلوكه في المجتمع . كذلك الإهمال و الرفض العاطفي و التفرقة بالمعاملة و التمييز بين الأبناء ، و الجفاء و الغلظة و تمجيد سلوك العنف و استحسانه ، و القمع الفكري للأطفال.

# اسباب العنف

كما أن الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات و التهديد بالانفصال، و فقدان الحنان جراء الطلاق ، و جعل الأبناء ضحايا للعناد و الشقاق الحاصل بين الوالدين ، أو فقدان أحدهما. كما أن نوع الثقافة السائدة في بعض البيوت التي تقوم على التمييز بين الذكور و الاناث و تعطيهم الحق في ممارسة التعنيف و الضرب ، هي ظاهرة تشكل صورة من صور العنف الأسري ، و هي حرمان البنات من حقوقهن المشروعة كالتعليم و العمل و الميراث و الزواج و غيرها.

# اسباب العنف

## 2- الأسباب الاقتصادية :

الاقتصاد من أهم ركائز استقرار المجتمع ، فالمجتمعات التي يمتاز اقتصادها بالقوة توصف بأنها مجتمعات متطورة ، و الاقتصاد يعمل على تحسين الثقافة الاجتماعية للشعوب و تطوير دورها الإنساني ، خصوصاً عندما تكون معتمدة على أسس سليمة و مستقلة.

و من الملاحظ أن كثيراً من الدول العربية ما زالت تعاني من ضعف الاقتصاد و انتشار الفقر، و البطالة ، و غلاء المعيشة ، و أثر ذلك على مستوى معيشة الأفراد ، و تدني في الخدمات الطبية ، و أصبح يشكل عبئاً ثقيلاً على أفراد المجتمع، مما انعكس سلباً على حياتهم.

و هنا تأتي النتائج السلبية للمشاكل الاقتصادية ، حيث تسبب العجز عن تلبية احتياجات الأسرة بسبب تدني المستوى الاقتصادي و كثرة عدد أفراد الأسرة، و هنا يميل أفراد الأسرة للعنف، و أيضاً العيش في حيز مكاني ضيق للفرد يؤدي لتبني سلوك العنف .

بالتالي فإنّ العنف الأسري قد يمارس على أحد أفراد الأسرة أو أغلبهم كردّة فعل للوضع الاقتصادي السيء . و يكون على شكل تفريغ شحنات الغضب و الخيبة و اليأس بسبب الفقر و العجز و ضعف ذات اليد.

# اسباب العنف

## 3- الأسباب السياسية :

الاحتلال سبب مهم و أساسي في انتشار العنف الأسري ، و ذلك أن كل أصناف القهر و الظلم و الاستبداد و القمع التي يعيشها الأفراد في البلدان التي تمارس في حقها هذه السياسات ، يعانون من ضغط نفسية و اجتماعية كبيرة، و فائقة التوقع.

و أكبر مثال ما يعانيه أبناء الشعب الفلسطيني من ظلم فالعنف و الظلم السياسي قد يسبب في حدوث صدمة عند الأفراد، و يكون تأثير الصدمة شديداً على المستوى النفسي و الاجتماعي... و يكون واضح المعالم مثل البقاء و الشعور بالأمان ، حيث يكون الشخص في حالة من عدم الاستقرار و خوف و قلق على حياته و حياة عائلته.

# اسباب العنف

الأسباب الثقافية:

للتقافة و الاعلام تأثير كبير في الناس ، فتقافة العنف تنمو و تكبر مع الطفل ، حيث يقوم بتقليد ما يراه على التلفاز أو ما يقرأه من قصص و مجلات . فكم من قصة حدثت بسبب محاكاة ما يراه الطفل على التلفاز ، و كم من جرائم مورست بسبب الاستعمال الخاطيء للتكنولوجيا المتاحة بين أيدينا من محطات متلفزة ، و انترنت ، حيث تنشر المفيد و السيء في نفس الوقت و من ذلك نشر مشاهد تجعل الشباب ينحرفون و يعتبر التلفاز سبب في انحراف الكثير من الناس .

و انتشار ظاهرة العنف الأسري لها ارتباط وثيق مع الثقافة و الاعلام و يؤثر على نفسية الطفل و شخصيته و ينمي لديه السلوك العدواني و الميل للجرام الذي قد يتطور مع الوقت و يتحول الى ارتكاب الجرائم بشكل أكبر و أوسع ، كالقتل و السرقة و الاغتصاب و تعاطي المسكرات ، و المخدرات .

و مثال على ذلك الارهاب المنتشر في بلاد الوطن العربي تحت مسمى الربيع العربي .....  
الذي كان للاعلام يد طويلة في نشره و مساعدته للتطور و الانتشار..  
و بث أفكار لا علاقة لها بالأخلاق او التشريعات السماوية ...

# اسباب العنف

أسباب أخرى :

اضافة الى ما سبق من أسباب يمكن اضافة الاسباب التالية:

- 1- ضعف الوازع الديني ، و تدني المستوى الأخلاقي ، و الابتعاد عن قيم المجتمع و مبادئه، كل ذلك يدفع لممارسة العنف بكل أنواعه.
- 2- الكره و الحقد الموجودان داخل فرد في الأسرة ضد فرد آخر مما يدفع لممارسة العنف ضده.
- 3- الغيرة و الحسد بين الأخوة مما يؤدي الى ممارسة العنف ضد فرد من فرد او من كل اخوته.
- 4- عدم التكافؤ بين الزوجين.
- 5- خلل في القدرة على حل المشاكل و التعامل معها بعقلانية.
- 6- الادمان على تعاطي المخدرات و المسكرات .
- 7- العدوانية و الغضب و القلق لعدم وجود ملجأ نفسي يطمئن له الشخص.

# تحليل العنف الأسري

نظراً لأهمية معالجة ظاهرة العنف الأسري و تفسيرها ، و فهم الأشخاص المرتكبين لهذا النوع من السلوك . هناك نظريات عديدة تفسر ظاهرة العنف الأسري.

و لكن لن نتطرق إليها حالياً ، بل سيتم تحليل العنف من خلال هذه النظريات . حيث تم الاهتمام بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر المجتمع ، و أنماط السلوك و التكافل و الثبات النسبي للمجتمع. و العنف من وجهة نظر بعض المختصين هو نتاج لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية و ظروف العمل و ضغوطه ، و حالات البطالة ، و التفرقة بأشكالها المختلفة ، و غير ذلك من عوامل اجتماعية و اقتصادية .

# تحليل العنف الاسري

و يكمن الحد من تفشي هذه الظاهرة في زيادة التوعية و الترابط الاجتماعي ، حيث تتقلص حدة العنف بزيادة ارتباط الاشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية و الاجتماعية و تغرس القيم الدينية و قيم الانتماء للمجتمع في نفوسهم.

و نرى أن الجانب المتغير في العنف هو الانسان المتقلب المزاج و الأهواء و الرغبات بحسب الظروف الزمانية و المكانية و الاجتماعية .....

و باعتبار أن ظاهرة العنف الأسري يكتنفها الغموض و السرية في غالب المجتمعات لكونها مسألة خاصة و لا يقوم أحد بالحديث عنها و يتوجه الكثيرون لإخفائها.

و هنا نرى أنه ظاهرة تستحق الاهتمام و الدراسة .....

# كيف نعالج أسبابه

تتم معالجة أسباب العنف الأسري و الوقاية منه بطرق منها:

1- الالتزام الديني : عن طريق التأكيد على تعاليم الديانات السماوية التي تؤكد على اهمية العطف على الصغير و احترام الكبير و طاعة الوالدين و عدم التمييز بين الابناء .

2- الأسرة: الاهتمام ببناء الأسرة و المحافظة على العلاقات الطيبة بين أفرادها و التأكيد على أن الأسرة هي النواة الأولى في التنشئة و اكساب افرادها السلوك القويم .

3- الاعلام : و هنا يتم التركيز على دور الاعلام الهام في توجيه السلوكيات و تقويمها . و هنا يمكن توجيه الاعلام لنشر الثقافة الاسرية حول احترام الجنس الآخر و التقريب بين الجنسين بأسلوب ثقافي و اخلاقي بدلاً من نشر ثقافة العنف و الخوف من التعامل المباشر بينهما .

# كيف نعالج أسبابه

4- المدرسة : التأكيد على دور المدرسة البارز في التوعية المجتمعية و توجيه السلوك لدى الأفراد من خلال ما تعدّه من برامج و تتبناه من مشاريع.

5- المؤسسات الحكومية:

و هنا تلعب دور بعض المؤسسات الحكومية بدور اشرافي او رقابي على التعامل الأسري و حماية ضحايا العنف الاسري و تأهيلهم و مساعدتهم لتخطي المشاكل الناجمة عن العنف ، و تأهيل المتزوجين و الحد من البطالة و تقديم مساعدات مادية و معنوية للأسر. و تعريف الفرد في المجتمع بحقوقه و واجباته .

# المرأة و العنف

لقد بيّن تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2002 أنه في 48 دراسة مسحية حول العالم فإنّ ما بين عشرة من 69 من النساء يتعرضن الى عنف جسدي من قبل الشريك .

و تعدّ المرأة هي الأكثر تعرضاً للعنف العائلي و خاصة الزوجة، رغم الموروثات الثقافية و الدينية التي أمرت باحترام المرأة بشكل خاص و تقديرها كأُم و زوجة وأخت و ابنة.

و العنف ضد المرأة عامّةً ، و الزوجة خاصّةً ، إنما هو تتابع للتراكمات الثقافية و العرفية المتعلقة بالقوامة الذكورية .

# المرأة و العنف

و يشير التعريف الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة و وافقت عليه جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، إلى أنّ العنف ضد المرأة هو « أي فعل عنيف ينجم عنه أو من المحتمل أن يؤدي المرأة جسدياً أو جنسياً أو نفسياً ، أو يشمل التهديد بارتكاب مثل هذا الفعل أو الإكراه أو حرمان المرأة تعسفياً من الحرية سواءً في الحياة العامة أو الخاصة.

و تعزيز ثقافة أن المرأة ضلع قاصر أيضاً يعمل على السماح بطريقة أو بأخرى على تقليل شأن المرأة و التأكيد على تبعيتها للذكر و السماح ضمناً باعتبارها شيء ممتلك أو كيان غير مستقل في المجتمع ...

# الخاتمة

مما تقدّم نرى أن العنف الأسري ظاهرة اجتماعية جديرة بالدراسة و وضع آلية لمعالجتها أمر هام جداً لأن آثارها على المجتمع كبيرة و أهمية التربية و التنشئة الأخلاقية و الدينية. و هنا من المهم بتمكين كل عناصر المجتمع ، و العمل على توعية الأفراد بحقوقهم و واجباتهم تجاه الأسرة و المجتمع و تجاه أنفسهم قبل كل شيء.